والوانها ولما اثبت الانبات به نفاه عن غيره
لقوله سبحانه وتعالى ما كان اي ما صح وما
تصور بوجه من الوجوه لكم وانتم احيا
فضلا عن شركائكم الذين هم اموات بل اموات
ان تنبتوا شجرها اي شجر تلك الحدائق االه
مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل
هم اي في ادعائهم معه سبحانه وتعالى شريكا
قوم يعدلون اي عن الحق الذي لا مرية فيه
الى غيره وقيل يعدلون عن هذا الحق الظاهر
ونظير هذه الاية اول سورة الانعام الثاني
منها قوله سبحانه وتعالى ام من جعل
الارض قرارا وهو بدل من ام من خلق
السموات والارض حكمها حكمه وقرارا لا تميد
باهلها وكان القياس ان يقتضي ان تكون
هاوية او مضطربة كما يضطرب ما هو متعلق
بالهوى ولكن الله سبحانه وتعالى ابدا
بعضها من الما بحيث ياتي استقرار الانسان
والدواب عليها وجعل خلالها اي وسطها
انهارا اي جارية على حالة واحدة فلو اضطربت

الارض

الارض اذن لاضطراب لتغيرت مجاري الما ثم
ذكر سبحانه وتعالى سبب القرار بقوله سبحانه
وتعالى وجعل لها رواسي اي جبالا اثبت بها
الارض على ميزان دبره سبحانه وتعالى في
مواضع من ارجائها بحيث اعتدلت جميع
جوانبها فامتنعت من الاضطراب ولما
كان بعض مياه الارض عذبا وبعضه ملحا
مع القرب جدا بين الله سبحانه وتعالى
ان احدهما لم يختلط بالاخر بقوله سبحانه وتعا
وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا من
قدرته يمنع احدهما ان يختلط بالاخر االه مع
الله اي المحيط علما وقدرة معين له على ذلك
بل اكثرهم اي الذين ينتفعون بهذه المنافع
لا يعلمون توحيده بل هم كالبهائم لاعراضهم
عن هذا الدليل الواضح تنبيه في قراة الـ
سلـ اا نكم الثالث منها قوله سبحانه وتعا
ام من يجيب المضطر اي المكروب وهو الذي
احوجه مرضا وفقرا ونازلة من نوازل
الدهر الى اللجا والتضرع الى الله سبحانه